

حول عدد «البعثة» الممتاز

(ملاحظات سريعة ، وأفكار طارئة أوحاها لي العدد الممتاز من «البعثة» الذي صدر في شهر يناير الماضي) .

مرة منذ عامين ، فقد أخذ يتكلم مع ضابط الجوازات باللهجة
مصرية صميمة ، فما كان من الضابط إلا أن سأله :

— حضر تك مصرى ؟

— لا ، أبداً ؛ أنا كويتي يا بيه .

— هل سبق لك وزرت مصر ؟

— لا ، دى أول مرة أزور مصر .

— أنتم أصلكم مصريين يا أستاذ ؟

— لا يا بيه ، إحنا كويتيين .

— تسمع يا أستاذ تنتظرني في الغرفة الداخلية !

ودخل زميلنا الغرفة ، وإذا بأحد الحراس يشدد المراقبة
عابه . وأخذ الضابط يفحص سجلات المبعدين والهاربين
من مصر ؛ وبعد تحقيق طويل زال الالتباس الذي علق
بذهنه فقد كان يظن أن جاسم أحد المصريين الهاربين من
العدالة استطاع أن يحصل على جواز سفر كويتي ولم يستطع
تغيير لهجته المصرية ! واستطاع الزميل أن يبين للضابط أن
في الكويت عدداً من المدرسين المصريين ، تعلم اللهجة
المصرية من الاختلاط بهم . فما كان من الضابط إلا أن قال
« آمال ليه ما قلتش كده من زمان ، أنا كنت فاكر ك مجرم
وهارب » .

وهكذا أوشكت قدرته على اقتباس اللهجات أن تصدمه
في أول دخوله مصر .

الإحصائيات :

لقد كانت الإحصائيات المنشورة في نهاية العدد طريفة
وصادقة لتعريف القارئ عن مركز الثقافة والعلم في
الكويت ؛ فيمكن أن تلقى عليها نظرة لتطمئن إلى أن مستوى
التعليم في صعود مستمر ، وخاصة إذا أمعنا النظر في برنامج
المعارف للسنيين المقبلة ، ولنا نصيحة لافظنها تخفى على أفهام
من يبدؤهم مقاليد الأمور في هذه الدائرة المثالية بالكويت ،

طرائع بعثات الكويت إلى مصر :

كشفت لنا هذا المقال القيم من الوجهتين التاريخية
والأدبية عن تراجم عدة أشخاص من الكويتيين الذين عاشوا
في الجيل الماضي ، وكان لهم الأثر الفعال في بناء الحياة من
نواحي مختلفة في وقتهم ، ولقد وقفت طويلاً أكرر قراءة
الفقرة الأخيرة من العمود الأول عن كويتي عظيم لا نعرف
عنه شيئاً مطلقاً ، هو السيد ماجد بن سلطان . وقد أذكرني
هذه الكلمة بمقال للأديب الباحث السيد عبد الله الصانع في
العدد الخامس من مجلة كاظمة الغراء الصادرة في تشرين الثاني
سنة ١٩٤٨ بعنوان « كم في الزاوية من نفائس الخبايا » تحدث
فيه عن هذا المصلح ، فبذا لوسلكته البعثة في سلسلة « أعلام
الكويت » بعد استكمال المعلومات اللازمة عنه .

مع اللهجات العربية :

أعجبت أشد الإعجاب بالآليات التي تحمل هذا العنوان
للرحوم عيسى بن قطامي ، والذي كانت ترجمته في ذلك
العدد ، والعجيب في هذه الآليات أنها لخسة أقطار عربية
يبعد الواحد منها عن الآخر ، وقد لا تعتبر اللهجات البحرانية
والاحسانية والحجازية غريبة عن الناظم ، ولكن اللهجة
المصرية كانت غريبة عنه لأنه لم يزر مصر ولأن سبيل
الاتصال بين مصر والكويت قليلة جداً إذ -ك- . ولم تكن
الصحافة أو المذياع أو السينما منتشرة آنذاك حياته ، كما هو
الحال الآن .

والشيء بالشيء يذكر ، فالزميل جاسم قطامي ابن أخي
المرجم ، يمتاز بما يمتاز به عمه من قدرة على تقليد اللهجات ،
فهو يتكلم المصرية بأنواعها من صعيدية واسكندرانية ويقلد
ابن البلد والعمدة ! ولقد حدثت له حادثة طريفة مع أحد
موظفي جوازات السفر في المطار عند قدومه إلى مصر لأول

وهي أن يحاولوا أن يجعلوا من مبادئ المعارف ومنشأتها مثالا يحتذى في الذوق والفن الرفيع ، فيساعدوا على تجميل البلاد ، وخصوصاً أن أغلب هذه المنشآت تقع في الشوارع الرئيسية . ونرجو أن يلاحظوا تطور الكويت السريع وتكاثر سكانها والإقبال على التعليم ، فيوسعوا المدارس ما استطاعوا ، وحذا لو جعلت المدارس ثلاثة أدوار ، فإن ذلك يجعل الفصول أكثر تعرضاً وتخللاً لاشعة الشمس والهواء . وهناك ناحية الملاعب الصغيرة في أفنية المدارس فهي ضرورية في المدرسة لما للروح الرياضية من أهمية في التربية الحديثة . والملاعب الكبيرة في خارج المدرسة وإن تعددت لا تقوم مقام الملاعب الداخلية الخاصة لكل مدرسة ، إذ في حصص الألعاب والرياضة لا يسمح الوقت لأن يزاول الطلبة نشاطهم في مكان بعيد . وإن بناء عدة طبقات يوفر للمدرسة قطعة كبيرة من الأرض يمكن أن تزداد بها ساحة المدرسة ، وإذا كان ذلك ليس مستطاعاً الآن ، فإن بالإمكان أن ننظر للمستقبل بأن نجعل أساس البناء مستعداً لتحمل طبقات أخرى إذا أوجح الأمر .

وأعجب إحصائية ولا شك ، هي نسبة النجاح في بيت الكويت التي وصلت إلى ٩٢٪ . وهذا رقم قياسي . نأمل إن شاء الله أن يرتفع في العام القادم .

وهناك إحصائية تبشر بالخير ، وهي إحصائية الطلبة والمدرسين والمدارس ، فقد تضاعفت المدارس وتضاعف عدد الطلبة من ١٩٠٢ إلى ٣٨٢٣ والمدرسون من ٨١ إلى ١٦٧ في سنتين فقط . وإزاء هذه الزيادة نرى أن من واجب المعارف أن تسرع بفتح المدارس المزمع فتحها في العام القادم ، حتى تقفل المدارس الأهلية وتضم إليها ، فإن ذلك أجدى لتوحيد نوع الدراسة في البلد .

ومع أن عدد الطالبات يجب ألا يقل عن الطلبة ، إلا أنه مع الأسف الشديد نجد أن البنون شاسع والاطراد غير منتظم بين تعليم البنين والبنات . فعدد الطالبات ٨٧٣ طالبة أي أن نسبة الطالبات هو ٤٢٪ . من نسبة الطلبة . وهذه نسبة نرجو أن تعدلها الأيام ، ولكن هناك ملاحظة هامة فإن عدد المدرسات ، هو ثلث عدد المدرسين مع أن هذه النسبة ليست كذلك بين الطالبات والطلاب .

أما التعليم القروي فلا يزيد عدد طلابه عن ٢٧٢ وهي نسبة ضئيلة لسبع قرى إذ معدل تلاميذ كل مدرسة حوالى

٣٩ تلميذاً ... وحذا لو اهتمت المعارف بالتعليم القروي ، وأتت بالمقدمين منهم إلى المدينة للدراسة فيها ، على شرط أن تساعد المجدين مادياً . لأننا نعلم أن أهل القرى يحتاجون إلى أبنائهم ، وخاصة في بعض فصول السنة . وهناك ملاحظة عن التعاميم في القرية هي أننا لا نعرف لماذا لا يكون التعليم مشتركاً بين البنين والبنات لأن أغلبهم صغير السن في المدارس ، والاختلاط كثير في القرى .

أما مجموع طلبة وطالبات الكويت فهو ٣٩٦٨ . وسكان الكويت على أقل تقدير ١٥٠ ألف نسمة . والعادة في الأمم المتقدمة أن نسبة الطلاب لا تقل عن ٢٠٪ . من مجموع السكان . فكيف هو الفرق بين ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه ، أى الفرق بين ٣٩٦٨ و ٣٠٠٠٠ ؟ فتى يصل طلاب الكويت إلى هذا العدد ومدرستها إلى ١٨٠٠ مدرساً ؛ وعند ذلك نستطيع القول أننا أدينا الأمانة . وليس ذلك ببعيد على همة العاملين .

ختاماً :

لم نلاحظ في العدد أى كلمة أو ذكر لمجهود المرأة في الكويت ولم نقرأ عنها أو لها شيئاً ؛ وبالطبع سوف تحتاج الطالبة والفتاة والسيدة الكويتية على رئيس التحرير ، ولكنه قد يمكن دفع احتجاجهن بأنه لم يتسلم منهن شيئاً يفيد عن نشاطهن ، الذى نرجو أن نرى أثره في الأعداد القادمة . واليد الواحدة لا تصفق ؛ كما يقول المثل .

بغفوب المحمد

قالوا في أمثالهم

◆ الثعلب يحسب الناس يأكلون الدجاج مثله ١

(فرنسى)

◆ أطعم الذئب في الشتاء يلتهمك في الصيف .

(يونانى)

◆ متى رأيت الكلب غنيا فقل له ياسيدى الأسد

(حبشنى)

◆ قيل للأعمى إن الشمع قد غلا ثمنه فقال : أمر

(تركى)

لا يعنينى .